

# رئيس أساقفة الكاثوليك في النمسا وعضو مجمع الكرادلة في حاضرة الفاتيكان يبدأ زيارة إلى سورية

## الكاردينال كريستوف شونبورن: سورية أرض مقدسة أنا فيها حاجٌ

### وللتضامن مع الشعب السوري بكل أطيافه ورسالتي للعالم هي مساعدتها

منذر عياد

تصوير: طارق السعدوني

بدأ رئيس أساقفة الكاثوليك في النمسا وعضو مجمع الكرادلة في حاضرة الفاتيكان، الكاردينال كريستوف شونبورن، أمس، زيارة إلى سورية تستمر يومين وقام بعدد من اللقاءات والزيارات والفعاليات في مدينة دمشق، مع وفد مرافق له.

وبدأ الكاردينال شونبورن نشاطه في دمشق بمشاركة الصلاة من أجل السلام في سورية، التي أقامتها كاتدرائية مارجرجس البطريركية للسريان الأرثوذكس.

وترأس الصلاة قداسة البطريرك مار أغناطيوس أفرام الثاني، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم، بمشاركة بطريرك أنطاكية يوسف العبيسي، وعدد من رؤساء وممثلي الطوائف المسيحية بدمشق.

وبين الكاردينال شونبورن في كلمته أن أحوال المنطقة وما يحدث فيها كانت محور لقاءات عدة ومناقشات في المنظمة العالمية للمشرعين الكاثوليك والتي شارك في تأسيسها وهي مستقلة، والغاية منها إخبار البرلمانيين في دول العالم بحقيقة ما يحدث في هذه المنطقة من مأس وعلى الأخص في سورية والعراق، معرباً عن أسفه لأن كثيراً من الناس يغفون أعينهم تجاه آلام وأحزان الآخرين.

ومأسبيهم ليشعروا بالراحة. وشدد على أن سورية أرض مقدسة والذي يأتي لزيارتها يأتيها كحاج، مؤكداً أن الرسالة التي سينقلها إلى برلمان بلاده وبرلمانات العالم عبر المنظمة هي دعوة ليعملوا على مساعدة سورية لتتجاوز هذه المرحلة الصعبة.

وأوضح الكاردينال شونبورن في تصريحات للصحفيين، أنه يزور سورية كحاج وسورية ذكرت في الكتب المقدسة كبلد للحج، وأعرب عن رغبته بلقاء عدد كبير من الناس «قدر الإمكان» على مختلف انتماءاتهم ليعلمهم منهم مباشرة معاناتهم وما حدث معهم.

وأضاف: «أنا أعرف وتعرفت على الكثير من اللاجئين السوريين في النمسا وأنا هنا للتعرف على الكثير من السوريين في سورية»، مضيفاً: «ما أتمناه لهذا البلد وشعب هذا البلد هو العيش كشعب واحد وعائلة واحدة، وأهم قواعد السلام هي العيش المشترك».

وفي رده على سؤال حول الإجراءات الغربية القسرية الأحادية الجانب الجائرة المفروضة على الشعب السوري، قال الكاردينال شونبورن: «أنا لست رجل سياسة ولا أتدخل في السياسة، أنا رجل دين، ولكن سأقول بكل صراحة كل الإجراءات التي تتخذ وتتسبب بمعاناة الناس الذين يعانون أصلاً غير مقبولة». وبدوره، وفي كلمة له أكد البطريرك أفرام الثاني، أن آثار الحرب الظالمة ضد سورية لا تزال موجودة كما محاولات السيطرة على قرار الشعب السوري من خلال الحصار الاقتصادي والظلم والعقوبات الأحادية وغير القانونية المفروضة عليه والتي تسهم في اشتداد معاناته وتسبب نقص مواد أساسية للحياة.

وبين، أنه خلال السنوات الصعبة التي مرت على سورية انقسم العالم في موقفه تجاه ما جرى فيها فظهر العدو من الصديق، مؤكداً أن الكاردينال كريستوف أحد أصدقاء سورية ونادي



الكاردينال كريستوف شونبورن رئيس أساقفة الكاثوليك في النمسا وعضو مجمع الكرادلة في حاضرة الفاتيكان في كاتدرائية مارجرجس البطريركية للسريان الأرثوذكس

## كل الإجراءات التي تتخذ وتتسبب بمعاناة الناس الذين يعانون أصلاً غير مقبولة

### زيارة تضامن

كما زار الكاردينال شونبورن كاتدرائية سيدة النياح للروم الكاثوليك في حارة الزيتون بدمشق، والتقى بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك يوسف العبيسي، وجدد التأكيد أن زيارته إلى سورية هي زيارة حج إليها. وقال: «لدى سورية ماضٍ عريق جداً في المسيحية ولديها حاضرٌ صعب، ولذلك قررت أن أزورها كحاج، والغاية من الزيارة هي التضامن والتعاطف مع الشعب السوري بكل أطيافه وخصوصاً بعد الأزمة الصعبة التي عاشها في الفترة الأخيرة».

من جانبه، قال البطريرك العبيسي: الكاردينال شونبورن من الرجال الكنسيين في أوروبا الذين تعاطفوا مع القضية السورية ومع الشعب السوري والمدافعين عن سورية والسوريين وكان يتكلم في معظم المحافل الدولية إن كانت مدنية أم كنسية لفهم القضية السورية

تضررت من الحرب الإرهابية على سورية من عدد من المناطق المختلفة (معلولا، داريا، قطنا ومناطق أخرى) واستمع منهم إلى معاناتهم بسبب تهجير التنظيمات الإرهابية لهم من منازلهم، وقيام الإرهابيين بتدمير منازلهم وممتلكاتهم، وما سببه الحصار الغربي- الأميركي الجائر والظلم على سورية، واستهداف هذا الحصار المواطن السوري في معيشته اليومية، من غذاء ودواء ووقود، وجميع مقومات الحياة اليومية.

وقال: «أنا متابع ومهمت بأخبار سورية وشعوري بالكم ومعاناتكم بشكل مباشر منكم، يختلف عما أشاهده وشاهدته على شاشات التلفزة وما قرأته في الصحف». وأكد أنه سينقل ما سمعه من معاناة السوريين إلى النمسا وكافة دول العالم، وأنه سينقل صوتهم ورسالتهم إلى جميع الأشخاص الذين يعرفهم، وأنه سيتم رفع الصوت في أماكن كثيرة من العالم نصرة للشعب السوري.

بالوضع في سورية، ونتمنى أن تكون زيارته إلى سورية السبب لنقل الصورة الحقيقية عن معاناة الشعب السوري وخاصة في ظل الظلم الذي أصابنا جميعاً بسبب العقوبات الأحادية الجانب والظلمة المفروضة على الشعب السوري، وهي غير مبررة وتطالب برفعها». وبين، أن نيافة الكاردينال سوف يطالب مع الشعب السوري فور عودته إلى بلده بإزالة تلك العقوبات حتى يعيش الشعب السوري بكرامة وحياة معها السلام.

حضر الصلاة رئيس مجلس الشعب حمودة صباغ ووزير الثقافة ليانة مشوح ووزير الدولة عبد الله عبد الله وديالا بركات والسفير البابوي في سورية ماريو زيناري وعدد من السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدون بدمشق.

### عائلات الشهداء

والتقى الكاردينال شونبورن عدداً من عائلات الشهداء وأشخاصاً وأسراً

بأعماقها وليس فقط بالقشور، وكان يدعوهم إلى عدم إغلاق أعينهم وهذا تصريحه «إنهم أغمضوا عيونهم عن السوريين، ولكن من يغمض عينه لا يفتش عن الحقيقة، وكان يدعو الغرب لفتح عيونهم ومساعدة سورية»، مؤكداً أن سورية هي رسالة لدى الكاردينال يحملها في قلبه.

كما زار الكاردينال شونبورن كنيسة القديس حنانيا التي تعتبر الأقدم في دمشق بعد الكاتدرائية المريمية ومن أقدم الكنائس في العالم حيث تعود للحقبة الرومانية.

وواصل جولته في دمشق وزار قسم الرعاية الصحية في عيادة البطريرك زكا عيواص لمعالجة أمراض الكلى والقصور الكلوي في منطقة الدويلعة واطلع من الإدارة على الخدمات التي يقدمها المستوصف، وأوضاع المرضى.

كما زار معمل دافي لتصنيع اللحف التابع لهيئة مار أفرام السرياني البطريركية للتنمية، واستمع من القيمين على العمل لطبيعة عملهم، خاصة في مشروع «مهنتي حياتي»، وأثنى على جهودهم، وعملهم الذي يساهم في إعالة أسرهم ويقدم الخدمات للمجتمع.

وزار الكاردينال شونبورن مع الوفد المرافق له صباح أمس مغارة الزنار المقدس وديرمار أفرام السرياني وجامعة أنطاكية السورية الخاصة في معرة صيدنايا ودير السيدة ومبنى ميمت دار الملك الصغير في صيدنايا.

ويواصل الكاردينال شونبورن زيارته لسورية اليوم بزيارة دير مارتقلا في معلولا، ومن ثم زيارة كاتدرائية أم الزنار للسريان الأرثوذكس في حمص، كما سيؤرخ لحمص القديمة) الكناش والبيوت المدمرة وقبر الأب فرانس، ليعود ويقدم الصلاة في كاتدرائية أم الزنار بحضور رجال الدين، ومن ثم يعود إلى معرة صيدنايا، للاحتفال بالقداس الإلهي- دير مار أفرام السرياني.

### مواقف داعمة

ويعرف عن الكاردينال شونبورن مواقفه الداعمة لسورية والرافضة للسياسات الغربية والأميركية في المنطقة، حيث أكد في حديث لصحيفة «الكوريير» النمساوية في الثامن عشر من كانون الأول ٢٠١٦ تورط الدول الغربية في الحروب الدائرة في منطقة الشرق الأوسط وأن هدف هذه الحروب الهيمية والسيطرة وتمزيق المنطقة.

وقال: إن «الغرب ساهم في إشعال فتيل الحروب في سورية والعراق والشرق الأوسط»، وأشار إلى أن مستودعات الأسلحة الكبيرة في الغرب تشكل زخماً مهماً بالسلح إلى مناطق الحروب في الشرق الأوسط، وأوضح أن الهيمية على سورية واليمن تهدف إلى الهيمنة والسيطرة وإلى تمزيق الشرق الأوسط.

وعبر الكاردينال شونبورن أثناء قداس أقيم في العاصمة النمساوية فيينا في الثامن من كانون الأول ٢٠١٤ وشارك من خلاله مع البطريرك أفرام الثاني بالغ قلقه إزاء الأعمال الإرهابية التي ترتكبها التنظيمات الإرهابية المسلحة في سورية وما رافقها من تدمير وقتل وترهيب وتهجير، داعياً إلى الصلاة من أجل عودة الأمن والاستقرار إلى سورية وشعبها. وحث على السعي وبذل الجهود لحماية مهد الأديان السماوية سورية ومنع المزيد من عمليات التهجير وطرد وملاحقة المسيحيين في سورية والعراق والمحافظة على النسيج البشري والتنوع الديني.

ما أتمناه لهذا البلد وشعب هذا البلد هو العيش كشعب واحد وعائلة واحدة وأهم قواعد السلام هي العيش المشترك



خلال زيارته كاتدرائية سيدة النياح للروم الكاثوليك



خلال لقائه عدداً من أسر الشهداء والمتضررين من الأعمال الإرهابية



وفي معمل البياض التابع لهيئة مار أفرام السرياني البطريركية للتنمية



وفي قسم الرعاية الصحية في عيادة البطريرك زكا عيواص في منطقة الدويلعة



في كنيسة القديس حنانيا

البطريرك العبيسي: سورية هي رسالة لدى الكاردينال يحملها في قلبه

البطريرك أفرام الثاني: الزيارة تعكس اهتماماً كاثوليكياً عالمياً وفاتيكانياً وأوروبياً بالوضع في سورية

شونبورن: رسالتي إلى العالم للعمل على مساعدة سورية لتتجاوز هذه المرحلة الصعبة